معوقات تعليم الفتاة البدويـة بمحافظة شمال سيناء

د. عاشورة حسين مرسى ، د. احمد انور رفاعي
مركز بحوث الصحراء - القاهرة - مصر

المستخلص:

استهدف البحث التعرف على أهم المعوقات الإجتماعية والثقافيه والاقتصادية التى تعوق تعليم الفتاة البدوية. وايضا أهم المعوقـات من وجهة نظر المسئولين عن العملية التعليمية ، ثم التعرف على أهم مقترحات الفتاة البدوية والمسئولين عن المؤسسة التعليمية للتغلب على تلك المعوقات من وجهة نظرهم.

وقد تم اختيار عدد ٤٠ فتاه بدوية من الملتحقات بالمدارس سواء الاعدادية او الثانويه او الجامعه وكانت العينه عشوائيه بسيطه تم اختيارهن من كشوف الفصول المدرسيه عن طريق العاملين بالمدرسه هذا بالنسبه للفتيات فى الدراسه الاعداديه او الثانويه اما طالبات الجامعه فتم اختيارهم بناء على ترشيح احد القائدات المحليه بالقري المختاره، وشمل أيضاً المسئولين عن العملية التعليمية (مدرسين ومدرسات ومديرين للمدارس)، وقد بلغ عددهم ٣٠ فرد.

وقد تم عمل دليل مقابلة يتضمن محورين أساسين هما: المعوقات الأجتماعية والثقافية التى تعوق تعليم الفتاة البدوية من وجهة نظر الفتاة البدوية والمسئولين عن العملية التعليمية، ومقترحات المبحوثين لحل تلك المعوقات بمنطقة البحث، واستخدم فى جمع بيانات هذا البحث طريقة المناقشة الجماعية البؤرية وبناء على ذلك فقد شمل البحث سبعه مجموعات مناقشة متعمقة بواقع عشرة مبحوثين بكل مجموعة، وقد تم جمع البيانات خلال شهر (سبتمبر) ٢٠١٤.

وكانت أهم نتائج البحث مايلي:

_ أوضحت النتائج أن من اهم المعوقات الاجتماعيه التى عبرت عنها الفتيات هى: بعد المسافه من المنزل الى المدرسة (٣-٥) كم، وان هناك حالة شديدة من العزوف بين البدو لتعليم الفتيات وذلك لرغبة أهاليهم في تزويجهن فبمجرد أن تبلغ الفتاة وتظهر عليها معالم الأنوثة يفضل البعض مكوثها في المنزل. وكانت اهم المعوقات الثقافيه ان هناك سلسلة من التراكمات قامت بتغذيتها الموروثات الشعبية التي تسفه دائما من دور الفتاة وتقصره علي أنماط معينة داخل جدران المنزل، بالاضافه الي ما تعانيه الفتاه البدوية من الخجل من مواجهة النفس، والآخرين، والمجتمع.

_ كما أظهرت النتائج ايضا أن الفتيات يتسربن من التعليم عند بلوغهن سن النضج ويتجهن إلي الزواج حتى وان كن بالفعل فى مراحل التعليم الاساسى وان هناك نظرة بالية تؤكد علي أن تعليم البنت هبة يمنحها ولي أمرها، ومن ثم فهو يملك الحق عند أي مرحلة أن يمنعها من التعليم، وليس كحق اساسى من حقوق الفتيات .

واوضحت النتائج ايضا أن من أهم المعوقات الإقتصاديه لتعليم الفتاه البدوية هى تدنى المستوى الاقتصادى للاسرة الذي يقف حجر عثرة فى طريق تعليم الفتاه البدوية وخاصة المصروفات الدراسية والدروس الخصوصيه، وزياده عدد افراد الاسره والاعباء المادية للحياه سببا فى عدم اقبال الاسره على تعليم الفتاه.

وكان من اهم المعوقات من وجهة نظر القائمين علي العمليه التعليميه الاتي:

أن المعلم يعجز عن تقديم ما لديه من معرفة لتلاميذه، كما يعجز عن توظيف خبرته لصالحهم، بسبب طبيعة الحياة في المناطق النائية، وبسبب ظروف البدو الاجتماعية، وبسبب نشأتهم في بيئة حضرية في المدن، وتعوّدهم على الحياة المريحة فيها، ولهذا فهم يجدون صعوبات بالغة في التكيف الاجتماعي والثقافي مع بيئات البدو، ثم محدودية الدخل بسبب تعيينهم في تلك المناطق مما يزيد من أعبائهم المادية.وكانت أهم الاقتراحات هي محو أميه الاباء والامهات لتغير النظره نحو تعليم الفتاه، كما يجب العمل علي إيجاد مناخ اجتماعي، وتعليمي قادرعلي مواجهة العادات والتقاليد والموروثات السلبية التي تحد من تعليم الفتيات مثل: استنفاد طاقاتهن في المسئوليات المنزلية ودفعهن للزواج المبكر، انتظام تواجد المدرسين داخل المدارس لمواصله العملية التعليميه، توفير بعض الادوات المدرسيه التى يصعب على اولياء الامور شرائها، زياده اعداد المدرسين، توفير المدارس داخل القرى

حتى تتمكن الفتاه من استكمال تعليمها مثل المدارس الثانويه والثانوية الفنيه محاربه ظاهرة تعدد الزوجات وهى ظاهرة متأصله وجذريه فى المجتمع البدوى.

مقدمــة ومشكلة الدراسة:

أن توظيف وترشيد الموارد البشرية يعتبر المبدأ الأساسي في التنمية المعاصرة، ولذلك نجد أن التنمية وبرامج التوجيه بمختلف أنواعها تتجه نحو تحرير الطاقات الأنسانية في المجتمعات الثقافية من خلال عملية النمو، لذا فإن كافة العمليات التى تتطلب الرعاية الإجتماعية تهدف إلى زيادة القدرة على الإنتاج الذى من شأنه أن يحقق التقدم الاقتصادي ([١]).

وتتم هذه التنمية عن طريق التعليم الذى يؤهل الفرد لأداء دوره المحدد في العملية الإنتاجية، وبذلك يستهدف التعليم من الناحية الإجتماعية والثقافية مساعدة المواطنين على أن يحيوا حياة كريمة ويتحرروا من التقاليد التى تعوق التقدم([٢]).

خاصة سن الفتيات الذى يعتبر اكثر قدرة على الإنتاج والعطاء والرغبة فى التجديد لذا فهو مصدر اساسى للتغير فى المجتمع وتنميته ([٣]).

وتعد المرأه نصف المجتمع وما تقوم به من جهد خلال عملية التنشئة الإجتماعية له إنعكاسة الإيجابى على معدلات التنمية وتلعب المرأه الريفية دورا مؤثر فى القرارات الأسرية مع افرادالاسرة وهم المحركين الاساسين لعمليات التنمية سواء كان "الزوج – الابناء" والتى تعمل على اكسابهم روح الانتماء وتحمل المسئولية والمبادرة لمواجهة كل ما يعوق تقدم المجتمع ونموه ([٤]).

إن الأسهام الحقيقي للمرأة في التنمية لم يتحقق بصوره كبيرة في مجال القوى العاملة ، ويرجع ذلك إلى عدم أنتشار التعليم بين الفتيات كما أن الوظائف التى تقوم بها المرأة تعتبر بسيطة مما لايمكنها من المشاركة الفعالة في التنمية([٥]).

حيث وصلت نسبة قوة العمل من النساء الى اجمالى قوة العمل بالنسبة المئوية على مستوى الجمهورية الى ما يلى: فى عام ١٩٩٠ وصلت النسبة الى٢٨% ثم تناقصت النسبة فى عام ١٩٩٥ الى ٢٢% بينما وصلت النسبة فى عام ٢٠٠٠ الى ٢٢% وفى عام ٢٠٠٥ وصلت النسبة الى ٢٣% وفى عام ٢٠١٢ وصلت النسبة الى ٢٢.٧ % ([٦]) وهو ما يشير الى تناقص نسبة اسهام المرأه فى قوة العمل.

وتتحقق تنمية الموارد البشرية بوسيلتين رئيسيتين:

الأولى: تتحقق من خلال مراحل التعليم المختلفة ،والتى تبدأ بالتعليم الأساسى ثم الثانوى ثم الجامعى، والثانية : تتحقق من خلال تنمية الموارد البشرية عن طريق برامج التدريب المختلفة، وقد أدرك الكثير من علماء الأقتصاد أن الأستثمار في العلم يؤدى إلى زيادة النمو الأقتصادى ،وقد أدى ذلك إلى ظهور مفاهيم جديدة تتناول تنمية الموارد البشرية بتغييرات أقتصادية مثل رأس المال البشرى ،ويقصد به رصيد الدولة من المهارات التى أكتسبها الأفراد نتيجة التعليم والتدريب والأستثمار البشري، وقد ترتب على ذلك أعتبار التعليم وإعداد الأفراد وتكوينهم ورفع مستواهم الفنى والتكنولوجى عاملاً هاماً من عوامل التنمية الأقتصادية بجانب عناصر العمل والطبيعة ورأس المال([٧]).

لقد بدأ التعليم الرسمي للفتيات في عام ١٨٧٣ منذ نشأة المدرسة السنية الإبتدائية، ومع أن التعليم كان ينصب على القراءة والكتابة والتدبير المنزلى إلا أن فكرة التعليم كانت تقابل بالمعارضة حتى بدأت فتيات الطبقة العليا بالألتحاق بالتعليم وبدأ أنتشار أو ظهور العديد من المدارس، وفي عام

---

[١] أحمد مصطفى خاطر، تنمية المجتمعات المحلية – نموذج مشاركة في إطار ثقافة المجتمع، المكتب الجامعى الحديث، الأسكندرية، ١٩٩٩، ص ٢١٣.

[2] Ministry of education "Education in Egypt" national center for education research center, 1980.

[3] F.M.loewen Bery : fundamentals of social intervention ,new yourk,Guild fed ,1983,p5.

٤- رشاد احمد عبد اللطيف، التنمية المحلية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط١، الاسكندرية، ٢٠١١ ،ص ٣٧١.

٥- أحمد مصطفى خاطر، مرجع سابق، ص ٢١٥.

٦- الكتاب الاحصائى السنوى، الجهاز المركزى للتعبئه العامة والاحصاء، ٢٠١٣

٧- امية محمد فهمى، المرأة في التنمية، دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية، ١٩٩٩ ، ص ٧٧-٧٨.

١٩٥٠ كانت تعتبر المدرسة السنية، وما يتبعها هى مصدر توفير المعلمات، وفي عام ١٩٤٥م بدأ قبول الفتيات دخول الكليات إلا أن الأعداد كانت ضئيلة إذا قورنت بأعداد الذكور ([٨]).

ويرجع تدنى المستوى التعليمي للفتاة المصرية وتسريبها من التعليم في هذه الآونة إلى نظرة الأسرة والأم بصفة خاصة لدور الفتاة حيث يرونه أكثر نفعاً لها ولأسرتها فى المنزل عنه كطالبة بالتعليم...

ويرجع ذلك إلى عدة عوامل تتمثل في:

١) بقايا التراث الثقافي الضيق والتقاليد التى سادت المجتمع بأن طبيعة المرأة وظروفها البيولوجية والصحية لاتمكنها سوى من العمل المنزلى.

٢) تراث الأمية الثقيل الذى ورثته المرأة بصفة خاصة من حصاد مرحلة الأقطاع حيث وصلت نسبة الأمية عام ١٩٧٦م إلى ٧٢,٥% بين الأناث ويزداد الأمر سوءاً بالنسبة للمرأة الريفية التى تصل نسبتها إلى ٨٧,٩٥% إذا ما قورنت بالمرأة الحضرية التى تصل نسبتها إلى ٥٣,٤%، وفى تعداد عام ٢٠٠٦ لم يتحسن الأمر فلازالت نسبة الأمية عند النساء الريفيات حوالى ٦٤% بينما وصلت اجمالى نسبة الامية فى محافظات مصر عند الاناث ريف وحضر بصورة اجمالية الى ٣٧,٣% وهو ما يوضح ارتفاع نسبة الامية عند الاناث، بينما سجلت نسبة الامية فى محافظة شمال سيناء بالنسبة للذكور ١٥% بالنسبة لعدد السكان ووصلت نسبة الامية للاناث الى ٣٤% بالنسبة لعدد السكان وهو ما يوضح ارتفاع نسبة الامية للاناث فى محافظة شمال سيناء ذلك طبقا للكتاب الاحصائى السنوى ٢٠١٣([٩]).

٣) شمولية وثقل العبء العملي لدور المرأة البدوية، فنجد أن دورها لا يقتصر على مجالات الإقتصاد المنزلى والصناعات الحرفية الصغيرة بل يمتد مجال تأثيرها ليشمل القطاعات الأتية:

أ- الوحدة المعيشية حيث تتحمل جانب كبير من توفير الأحتياجات الأقتصادية لأعضاء الوحدة المعيشية وخاصة في المقتصدات المنزلية وذلك من أعداد الغذاء وتوظيف الدخل وترشيد الأستهلاك والتضخم وأرتفاع الأسعار.

ب- وللمرأة البدوية دور هام في الرعى والأنتاج الحيوانى مثل تربية الأغنام والماعز والثروة الداجنة.

ج- تخزين ومعالجة المحاصيل الغذائية حيث تقرر النساء كم من المحاصيل سوف يتم تخزينه، وكم سيتم طحنه، هذا بالإضافة إلى التجارة والتسويق والصناعات الصغيرة والإنتاج الحرفي ([١٠]).

٤) القيم الثقافية للمجتمع التى تجعل من الزواج والانجاب مطلبا اساسيا له اولوية مطلقة مما يحد من تطلع الأسرة الى تعليم بناتها او استكمال هذا التعليم، كما ان التعليم يحتم ضرورة إعطاء الفتاه نصيبا أكبر من الحرية فى الخروج من المنزل وتجاوزها دائرة الحياه التى ترسمها التقاليد المحافظة، كما إن انتماء الفتاه الى المؤسسات التعليمية يعرضها لمؤثرات خارجية ويؤثر على الزواج الذى يعتبر مطلبا قيميا وإجتماعيا واساسيا ([١١]).

أن المرأة التى تشكل نصف المجتمع تعتبر عاملاً هاماً من عوامل أحداث التنمية إلا أن هناك ضرورة متزايدة بالنسبة للنساء للحصول على عمل مريح.

ومما سبق يمكن القول أن هناك عوامل متعددة تؤثر سلبياً على تعليم الفتاة البدوية، وعلى دورها في تنمية مجتمعها المحلى، ويمكن أرجاع هذه العوامل إلى المرأة نفسها وإلى المجتمع، وهو ما سوف تحاول الدراسة الوصول أليه.

أهـداف الدراسة:

١) التعرف على أهم المعوقات الإجتماعية والثقافيه والاقتصادية التى تعوق تعليم الفتاة البدوية.

٢) التعرف على أهم المعوقـات من وجهة نظر المسئولين عن العملية التعليمية التى تعوق تعليم الفتاة البدوية.

٨- أحمد مصطفى خاطر، مرجع سابق، ص ٢١٦.

٩- الكتاب الأحصائى السنوى ،الجهاز المركزى للتعبئة العامة و الأحصاء، أصدار سبتمبر ٢٠١٣.

١٠- محمد نبيل جامع ،علم الإجتماع الريفي والتنمية الريفية ، دار الجامعة الجديدة ، الأسكندرية، ٢٠١٠ ، ص ٤٩٦-٤٩٨.

١١- السيد عبد العاطى واخرون ، الأسرة والمجتمع ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٩٨ ، ص٢٣٨

٣) التعرف على أهم مقترحات الفتاة البدوية والمسئولين عن المؤسسة التعليمية للتغلب على تلك المعوقات من وجهة نظرهم.

تم إجراء هذا البحث بمحافظة شمال سيناء التى تقع في الشمال الشرقي بجمهورية مصر العربية بين خطى طول ٣٤، ٣٢ شرقاً وخطى عرض ٣١، ٢٩ شمالاً ويحدها شمالاً البحر المتوسط بطول ٢٢٠ كم أما جنوباً فخط يمتد من جنوب ممر متلا حتي رأس النقب، ومن الشرق الحد السياسي لمصر مع فلسطين أما غرباً فيمثل بخط ممتد من ممر متلا جنوباً حتي بالوظة شمالاً، وتبلغ مساحة المحافظة حوالى ٢٧ ألف كم٢، وعدد السكان التقديرى ٤٢٠٧٧٤ ألف نسمة لعام ٢٠١٣م ([١٢]).

وتنقسم الملامح الجغرافية بشمال سيناء إلى نوعين متميزين:

أولهما: البيئة الساحلية ،والتى تضم السهول الشمالية التى تتاخم البحر المتوسط بعمق ٢٠-٤٠كم، وهى مغطاه بالكثبان الرملية المتموجة والمنبسطة.

ثانياً: البيئة الصحراوية التى تسود وسط وشمال سيناء، والتى تقع في أغلبها منطقة الهضاب وبها مجموعة من الجبال المرتفعة، ويتخلل هذه المنطقة مجموعة من الوديان مثل (وادى العريش الذى يخترق المحافظة من الشمال إلى الجنوب).

وتتمتع شمال سيناء بمناخ فريد تبدأ في الشمال بمناخ البحر المتوسط ثم تتدرج إلى أن تصل إلى مناخ يقترب من مناخ المناطق الصحراوية وشبة الصحراوية، فهى مرتفعة الحرارة صيفاً ومائلة للدفء شتاءً، وعليه فقد تحددت محاور التنمية بها بحيث تكون معتمدة بشكل أساسي على التنمية الزراعية والسياحية في الساحل الشمالى والتنمية الصناعية على المحور الأوسط، وخدمة التجارة العابرة على المحور الجنوبى للمحافظة (مركز المعلومات ودعم أتخاذ القرار، بالعريش، ٢٠١٤).

وقد بلغ عدد الطلاب فى المرحله الاعدادية فى محافظة شمال سيناء الى ١٢٠٨٦ طالب بينما يصل عدد الطالبات الى ١٠٠٠٩ طالبه باجمالى عدد طلاب ذكور واناث الى ٢٢٠٩٥ طالب وطالبة وهو ما يشير الى زيادة عدد الطلاب عن الطالبات فى هذه المرحلة التعليمية بينما يبلغ عدد الطلاب فى الاعدادى الازهرى الى ٢٣٣٩ طالب وطالبة.

ويبلغ عدد الطلاب فى المدارس الثانوية العامة حكومى على مستوى محافظة شمال سيناء الى ٤٨٩١ طالب وطالبة حيث يشكل الطلاب ٢٣٦٠ طالب بينما يبلغ عدد الطالبات الى ٢٥٣١ وهو ما يوضح نسب الاقبال المتقاربة بين الطلاب والطالبات فى التعليم الثانوى العام ويبلغ عدد المدرسين ذكور الى ٥٠٤ بينما يصل عدد المدرسين الاناث الى ٢٩٧ باجمالى عدد المدرسين ٨٠١ مدرس ومدرسة، بينما وصل عدد الطلاب بالتعليم الثانوى الفنى حكومى" صناعى، تجارى، زراعى" الى ٩٦٨٨ طالب وطالبة (الكتاب الاحصائى السنوى ٢٠١٣) ([١٣]).

وقد بلغ عدد الطلبة والطالبات جامعة سيناء عام ٢٠١٣ الى اجمالى عدد ذكور ٥٥٦٥ طالب واجمالى عدد اناث ٣٤١٤ طالبة ([١٤]) (مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار– محافظة شمال سيناء ٢٠١٤) وهو ما يشبر الى زيادة عدد طلاب الجامعة الذكور عن عدد الطالبات الاناث.

جدول رقم (١) يوضح مؤشرات نسبة التسريب من التعليم- شمال سيناء:

عدد السكان من ٦ الى اقل من١٨ سنة		لم يلتحق بالتعليم	%	التحق و تسرب	%
ذكور	٤٩٥٩٣	١٨٥٨	٣.٧٥	٦٦٥	١.٣٤
اناث	٤٤٥٩١	٣١٧٣	٧.١٢	٩٤٦	٢.١٢
جمله	٩٤١٨٤	٥٠٣١	٥.٣١	١٦١١	١.٧١

المصدر: الكتاب الاحصائى السنوى، الجهاز المركزى للتعبئة والاحصاء ٢٠١٣ ([١٥]).

١٢- مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، محافظة شمال سيناء، ٢٠١٤.
١٣- لكتاب الاحصائى السنوى، محافظة شمال سيناء، ٢٠١٣.
١٤- مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، محافظة شمال سيناء، ٢٠١٤.
١٥- الكتاب الاحصائى السنوى، الجهاز المركزى للتعبئة والاحصاء ٢٠١٣.

وقد تم تطبيق الدراسة على قريتى بالوظه، ورمانة التابعين لمركز بئر العبد بمحافظة شمال سيناء وتبلغ المساحة الكلية لهذا المركز ٣٨٥٧كم٢ وتمثل المساحة المأهولة ١٣٥,٦ كم٢ وهو من المراكز المؤهولة بالسكان ويبلغ اجمالى عدد السكان الى ٧٨١٩٥ نسمة.

جدول رقم (٢) يوضح مؤشرات توزيع السكان فى مركز بئر العبد-شمال سيناء

سكان حضر			سكان ريف			اجمالى
ذكور	اناث	اجمالى	ذكور	اناث	اجمالى	عام
٩٠٢٢	٨٥٣٤	١٧٥٥٦	٣٠٦٣٥	٣٠٠٠٤	٦٠٦٣٩	٧٨١٩٥

المصدر: مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار (محافظة شمال سيناء) ٢٠١٤.

وقد وصل عدد المعاهد الازهرية الاعداديه فى مركز بئر العبد الى ١٦ معهد بعدد ٤٥ فصل باجمالى عدد تلاميذ ٦٢٢ بينما يصل عدد المعاهد الازهرية الثانوية الى ٥ معاهد بعدد ٢٣ فصل باجمالى عدد تلاميذ ٣٦٠ تلميذ.

وقد بلغت نسبة السكان الاميين ١٠ سنوات فأكثر فى مركز بئر العبد ١٢٩٣٣ نسمة بواقع ٢٢,٢% من السكان بمركز بئر العبد، بينما وصلت الامية فى الشريحة العمريه من ١٤-٣٥ سنة فى نفس المركز فى الحضر الى اجمالى ٢١٦ امى بينما وصلت النسبة فى الريف من الذكور الى ١٣٢٦ بينما زادت النسبة بين الاناث لتصل الى ٢٠٠٧ باجمالى ذكور واناث الى ٣٣٣٣ واجمالى عام حضر وريف الى ٣٥٤٩ وهو ما يشير الى ارتفاع نسبة الامية بين الاناث بالمناطق الريفية ([١٦])

الطريقة البحثية :

* شمل هذا البحث الفتاة البدوية المقيمه داخل قري الدراسه وتم اختيار عدد ٤٠ فتاه بدوية من الملتحقات بالمدارس سواء الاعدادية او الثانويه او الجامعه وكانت العينه عشوائيه بسيطه تم اختيارهن من كشوف الفصول المدرسيه عن طريق العاملين بالمدرسه هذا بالنسبه للفتيات فى الدراسه الاعداديه او الثانويه اما طالبات الجامعه فتم اختيارهن بناء على ترشيح احد القائدات المحليه بالقري المختاره، وشمل أيضاً المسئولين عن العملية التعليمية (مدرسين ومدرسات ومديرين للمدارس)، وقد بلغ عددهم ٣٠ فرد.
* وقد تم عمل دليل مقابلة يتضمن محورين أساسين هما: المعوقات الأجتماعية والثقافية التى تعوق تعليم الفتاة البدوية من وجهة نظر الفتاة البدوية والمسئولين عن العملية التعليمية، ومقترحات المبحوثين لحل تلك المعوقات بمنطقة البحث.
* وأستخدم في جمع بيانات هذا البحث طريقة المناقشة الجماعية البؤرية التى توفر للباحث تفاصيل أكثر مع أتاحة الفرصة للمناقشة دون قيود و يعبر من خلالها المبحوثين عما يدور بذهنهم بصدق وتلقائية مما يعطى للمقابلة مصداقية مما يتبع معرفة أراء الجماعة، وهم في حالة تفاعل، وبناء على ذلك شمل البحث سبعة مجموعات مناقشة متعمقة بواقع عشرة مبحوثين بكل مجموعة، وبالتالى بلغ عدد المبحوثين (٧٠) مبحوث ما بين فتاة بدوية ومسئولين تعليميين، هذا وقد تم أجراء المقابلات في مكان معروف يسهل للمبحوثين الوصول أليه، وقد شارك في جمع البيانات عدد (٣) من الباحثين من قسم الدراسات الاجتماعية أحدهم رئيساً يدير المناقشة مع المبحوثين بكل مجموعة من المجموعات النقاشية وأثنين لتدوين استجابات المجموعة خلال المناقشة، وتم تحديد زمن المناقشة بما لايتجاوز ساعتين لكل مجموعة نقاشية، وتم جمع البيانات خلال شهر (سبتمبر) ٢٠١٤م، وقد أعتمد في تحليل بيانات هذا البحث على الأسلوب الكيفي الذى يعتمد على المراجعة اليومية للمعلومات التى تم الحصول عليها أثناء المقابلات وتلخيصها ثم تصنيفها وأستنباط حصيلتها للوصول إلى المعلومات المتعلقة بالمعوقات الخاصة بتعليم الفتاة البدوية بمنطقة البحث، وقد واجه الباحثان بعض الصعوبات فى تجميع البيانات الاحصائية نظرا للظروف الأمنية التى تمر بها المنطقة فى هذه الآونة.

النتائج ومناقشتها

أولاً: معوقات تعليم الفتاه البدوية

[١٦] مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار ، محافظة شمال سيناء ، ٢٠١٤

أ-المعوقات الاجتماعيه:

أوضحت نتائج الحلقات النقاشية مع المبحوثات من الفتيات عن وجود العديد من الأسباب التى حالت دون استكمال تعليمهم وهى كالتالى:

- اوضحت المبحوثات ان من هذه المعوقات هى بعد المسافه من المنزل الى المدرسة التى تصل احيانا الى ٣-٤ كم خاصة اذا كانت مدرسة ثانوية.
- هناك حالة شديدة من العزوف بين البدو لتعليم الفتيات وذلك لرغبة أهاليهم في تزويجهن فبمجرد أن تبلغ الفتاة وتظهر عليها معالم الأنوثة يفضل البعض بقائها في المنزل.
- واظهرت الفتيات ايضا ان الدواعى الامنيه الراهنه والتى تمر بها البلاد سببا فى عدم سفر البنات الى قري اخرى أو الى المركز للذهاب الى المدرسة.
- اشارت المبحوثات الى ان عدد افراد الاسرة له دور مؤثر فى تعليم الفتاه فكلما زاد العدد تقلصت فرصه الفتيات فى التعليم لصالح الاولاد.
- واوضحت النتائج أن الامهات الغير متعلمات لا يحبذن استكمال تعليم الفتيات الى الجامعه، حيث ان الفتاه ستعيش داخل المدينه الجامعيه بمفردها.
- إعراض الفتيات أنفسهن عن التعليم وتفضيلهن العمل إما داخل المنزل، أو خارجه سعيا وراء الدخل المادي حتي لو كان حال الأسرة ميسورا.. هذا الإعراض، والعزوف جاء نابعا من إحساس بعدم جدوي الانخراط في التعليم، والاجتهاد والوصول إلي نهاية الطريق.

ب - المعوقات الاقتصادية

- واوضحت النتائج الى ان تدنى المستوى الاقتصادى للاسرة يقف حجر عثرة فى طريق تعليم الفتاه البدوية وخاصة المصروفات الدراسية والدروس الخصوصيه.
- أفادت المبحوثات الى ان عدم وجود مدارس داخل القرية سبب رئيسى فى حرمانها من التعليم واستكمال تعليمها بسبب تكلفه مصروفات السفر من والي المدرسه.
- وأفادت الفتيات ان عملية رعى الغنم تاخذ وقتا كبيرا مما يؤثر على ادائها في تحصيل المواد الدراسية.
- عدم وجود المدارس الفنيه داخل القرية لايشجع اولياء الامور على ادخال بناتهم فيها بدلا من السفر الى المركز او قرى بعيده.
- زياده عدد افراد الاسره والاعباء المادية للحياه سببا فى عدم اقبال الاسره على تعليم الفتاه البدوية.

ج - المعوقات الثقافيه

- افادت الفتيات ان هناك سلسلة من التراكمات قامت بتغذيتها الموروثات الشعبية التي تسفه دائما من دور الفتاة وتقصره علي أنماط معينة داخل جدران المنزل.
- تعاني الفتاه البدوية من الخجل من مواجهة النفس، والآخرين، والمجتمع.
- وأظهرت الفتيات انهن وحتي من بدأن في مراحل التعليم الأساسي يتسربن بسهولة من التعليم عند بلوغهن سن النضج والاتجاه إلي الزواج.
- هناك نظرة بالية إلي أن تعليم البنت على انه هبة يمنحها ولي أمرها، ومن ثم فهو يملك الحق عند أي مرحلة أن يمنعها، وليس كحق من حقوق الفتيات.
- إن المناهج الدراسية غير موائمة للبيئة الصحراوية.
- يساهم النسق الثقافى فى المجتمع البدوي بانتشار مفهوم الزواج بأشكاله، زواج الأقارب زواج البدل، تعدد الزوجات، والمرأة فى المجتمع السيناوى تواجه عادات وتقاليد شديدة.
- تعاني المراه البدوية من اهدار لبعض حقوقها الماديه وخاصة فى التوريث.
- وقد أكدت بعض الفتيات على ان هناك بعض المعتقدات لدى الفتاه البدوية بانها مهما تعلمت ستتزوج وتربى اطفال فلا داعى لاستكمال التعليم.
- كما اشارت الفتيات الى ان التعليم الجامعي يعتبر حكرا على الفتيان دون الفتيات.
- وقد افادت الفتيات ان فكرة الزواج المبكر لازالت مسيطره على عقول بعض اولياء الامور ولذلك يتم الاكتفاء بمرحله التعليم الاعداديه للفتيات.

– كما اضافت ايضا ان التقاليد البدوية تحول دون خروج الفتاه البدوية والسفر لمسافات بعيده للتعليم.

ثانيا : معوقات تعليم الفتاه البدويه من وجهة نظر القائمين علي العمليه التعليمية:

أ- المدرسين

أفادت عينه البحث من المدرسين ومديرى المدارس الذين هم من القائمين على العملية التعليميه بألاتى:

– أن المعلم يعجز عن تقديم ما لديه من معرفة لتلاميذه، بسبب طبيعة الحياة في المناطق النائية، وظروف البدو الاجتماعية.
– تشكل قلة الأعداد المطلوبة من المدرسات والمتخصصات للعمل في مدارس التعليم الإلزامي ومدارس الفصل الواحد عقبة كبيرة أمام العملية التعليمية في مجتمع صحراوي ورغم استعانة المحافظة بفريق القوافل الطبية للقيام بدور مزدوج والتدريس لهؤلاء الفتيات إلا أن هذا ظل حلا وقتيا.
– يعزف المعلمون لاسيما الأكفاء منهم عن التعليم في صفوف مجمعة في مناطق نائية، وبيئة قاسية، ويعتبر ذلك احد الأسباب الرئيسة لتدنّي مستوى التعليم في تلك المناطق، ويعود عزوف المعلمين. هذا إلى أسباب عديدة منها:

١- بسبب نشأتهم في بيئة حضرية في المدن، وتعوّدهم على الحياة المريحة فيها، ولهذا فهم يجدون صعوبات بالغة في التكيف الاجتماعي والثقافي مع البيئة البدوية.

٢- عزلة المعلم وغربته عن العادات والتقاليد السائدة في المناطق النائية، وابتعاده عن أسرته وعن الأنشطة الثقافية والاجتماعية والرياضية والترفيهية.

٣- محدودية الدخل بسبب تعيينهم في تلك المناطق مما يزيد من أعبائهم المادية، لأنهم يشترون حاجاتهم من المدن، ويصرفون جزءاً من دخولهم في السفر إلى مواطن إقامتهم.

٤- المدرسين يقبلون العمل في تلك المناطق عند بداية حياتهم الوظيفية لكي يضمنوا الوظيفة، فإذا ما تحقق لهم ذلك راحوا يسعون بكل السبل إلى الانتقال إلى أماكن إقامة أسرهم الأصلية.

٥- يؤثر العمل في التعليم في مناطق نائية تأثيراً سلبياً على النمو المهني لدى المعلم، إذ أن الموجهين التربويين والمسئولين عموماً لا يزورونه إلا قليلا.

٦- عدم الالتحاق بدورات تدريب المعلمين أثناء الخدمة، والحصول على نشرات أو دوريات تعالج مشكلات التعليم.

ب - المنظومة التعليميه :

وقد اظهرت النتائج أيضا ان منظومة التعليم فى المناطق الصحراويه تعاني ضعفا شديدا من حيث:

– ضعف الامكانيات المادية.
– عدم استقرار الكوادر التعليمية فيها بسبب تطلع كل من يتم تعينه فى تلك المنطقة الى الانتقال في اقرب فرصة الى مناطق حضرية.
– عدم الإلتزام بسبب بعدها عن الرقابة والمتابعة والاشراف.
– صعوبة اعمال المتابعة والرقابة الإدارية والفنية على المؤسسات التعليمية فى المناطق البدوية نتيجة لطبيعة الحياة فى هذه المجتمعات التى هى عبارة عن تجمعات سكانية متناثرة ذات مسافات متباعدة فيما بينها.
– كثرة التنقل والترحال لبعض القبائل حسب طبيعة المناخ ولسعيهم الدائم وراء مصادر الرزق.
– عدم وجود الكفاية الإدارية والإلمام بالنظم التربوية، خاصة وأن أغلب من يوجه إلى تلك المناطق هم من المعلمين الجدد.

- تعاظم المسؤولية، فالمدير هو المسئول عن الطالب والمعلم والمبنى.. وعلى مدى إخلاصه وإنتاجه ومتابعته وتطوير نفسه علميًا وتربويًا وثقافيًا ومدى دقة إشرافه (فهو المشرف المقيم بالمدرسة) يتوقف علي نجاح المدرسة أو فشلها وكل هذا يصعب أن يتحقق للمدير في المناطق النائية والبعيدة للظروف البيئية وحالته النفسية.
- عدم تعاون أولياء الأمور بل إن كثيرًا منهم يشكلون مصدر إزعاج للمدرسة، فولي الأمر في الأماكن النائية لا يأتي إلا للاعتراض وإثارة المشكلات، مع العلم أن من أهم عناصر نجاح العملية التربوية العلاقة بين البيت والمدرسة.
- عدم تعاون المعلمين في تسيير عمل المدرسة لقلة الخبرة وعدم الإحساس بالمسؤولية.
- بالرغم من صدور حوافز جديدة لمديري المدارس إلا أن هذه الحوافز لم تحظ بالاهتمام الكافي ولم تُفعّل بالشكل المطلوب.
- كثرة الأعمال الإدارية، فالواجبات الإدارية عديدة ومتنوعة مما يتطلب الكثير من الوقت والجهد بجانب الأعمال الإشرافية والتقويمية، مع عدم وجود كادر إداري أو كتابي في المدارس النائية.
- بُعد المدارس وصعوبة التنقل منها وإليها وظروف الحياة القاسية في تلك المناطق.
- مقارنة مدير المدرسة وجميع المعلمين أنفسهم بزملائهم في المدن والمحافظات الأخرى.
- عدم خضوع مدير المدرسة للتدريب أثناء تأديته للعمل وعدم إلحاقه بالدورات التدريبية طويلة أو قصيرة الأمد لكونه جديدًا على مهنة التربية والتعليم أو الإدارة المدرسية (حسب النظم واللوائح)، ولبعد المسافات ووعورة الطرق التي تكون عائقًا أمام حضوره حتى للأساليب الإشرافية.
- مشكلات الطلاب وبعض السلوكيات الخاطئة التي وصلت إلى حد العنف ضد المعلمين وإدارة المدرسة.

ثالثا - مقترحات الفتاة البدوية والمسئولين عن المؤسسة التعليمية للتغلب على تلك المعوقات من وجهة نظرهم .

أ- مقترحات الفتاه البدوية : أفادت الفتيات اثناء المناقشات بالاتي:

- ضرورة محو اميه الاباء والامهات لتغير النظره نحو تعليم الفتاه.
- كما يجب العمل علي إيجاد مناخ اجتماعي، وتعليمي قادرعلي مواجهة العادات والتقاليد والموروثات السلبية التي تحد من تعليم الفتيات مثل: رفض اختلاطهن بزملائهن من الذكور في التعليم واستنفاد طاقاتهن في المسئوليات المنزلية ودفعهن للزواج المبكر.
- انتظام تواجد المدرسين داخل المدارس لمواصلة العملية التعليمية.
- توفير بعض الادوات المدرسية التى يصعب على أولياء الامور شرائها.
- زياده اعداد المدرسين.
- محاربة ظاهرة الزواج المبكر.
- توفير المدارس داخل القرى حتى تتمكن الفتاه من استكمال تعليمها مثل المدارس الثانويه والثانوية الفنيه.
- محاربه ظاهرة تعدد الزوجات وهى ظاهرة متأصله وجذريه فى المجتمع البدوى.

ب- مقترحات القائمين على العملية التعليمية :

- تواصل تعليم أطفال البدو باستخدام أنظمة التعليم الغير تقليدية والمناسبة للبيئة البدوية لتعليم الأطفال القراءة والكتابة والحساب ومبادئ الدين، ومن المفيد جداً إدخال مناهج المدرسة الابتدائية المناسبة للبيئة وفي صلب عمل تلك المؤسسات التعليمية.
- جعل التعليم الاساسي وفق مناهج الدولة المركزية مع مرونة في التطبيق وزيادة الاعتماد على التعلم النشط، ولكي تضمن الفاعلية والكفاية.
- لابد من توفير الإمكانيات اللازمة من الكتب والمواد التعليمية الأساسية والمعلمين الأكفاء المدربين وذلك بهدف جعل فرص التعلم لدى فتيات البدو مكافئة مع فرص التعليم لجميع الفتيات في سن التعليم الأساسي والثانوي وبالتالي تتاح فرص التعليم الأعلي ـ ما بعد المرحلة الاعدادية ـ لفتيات البدو على قدم المساواة مع الفتيات المستقرين من جهة وسد منابع أمية الكبار من جهة أخرى.

- تفعيل المدارس المتنقلة التى يمكن لها الوصول الى المناطق التى يصعب الوصول اليها او اقامة منشآت مدرسية بها لمواجهة احتياجات البدو الرحل. وهذه المدرسة هى عبارة عن كرافان ويتم الإشراف عليها من قبل المديرية ولها موجه تربوى مختص، وهذه المدارس يمكن أن ترافق البدو الى مناطق تواجدهم واستقرارهم فى اماكن بعيدة.
- التركيز إلى أقصى حد ممكن على انتقاء المعلمين ويفضل أبناء البيئة نفسها، لأن هذا يكفل تكيف المعلم مع بيئته، وتوافق من حيث السلوك والعادات مع القيم السائدة، فلا يبدو غريباً عن المجتمع المحلي أو تلاميذه في سلوكه وتصرفاته من جهة، ويضمن من جهة أخرى حماسه واندفاعه لخدمة مجتمعه المحلي الذي ينتمي إليه، وتعليم تلاميذه.
- القيام بتدريب المعلمين على أساليب التعليم والتعلم النشط وطرائقه، باستخدام تقنيات متعددة وقنوات متنوعة بحيث يضمن للمعلم مواكبة المعلومات والتقنيات الحديثة، فيستطيع القيام بدوره التعليمي والإرشادي في المدرسة والقيادي في المجتمع المحلي.
- المتابعة المستمرة المتمثلة زيارات دورية مكثفة يقوم بها الموجهون التربويون إلى المعلمين في مدارسهم تلك بشكل يمكن لها أن تسهم إسهاماً كبيراً في فاعلية التعليم والتعلم وزيادة مردودهما.
- تنبيه الموجهون الى انه يجب أن يشعر المعلمين بأن متابعاتهم وزياراتهم هي للمؤازرة والدعم والمساعدة لا للمراقبة والتدقيق على عملهم الوظيفي بالشكل الروتيني وذلك لكي نضمن حماس المعلمين واندفاعهم والتخفيف عنهم نفسياً لاسيما وهم يعملون في ظروف تتسم بقسوة الطبيعة وصعوبة الحياة، فالمعلم هو قطب العملية التربوية وإذا ضمنا حماسه ننجز إنجازاً كبيراً في الميدان.
- تحسين الاستفادة من البرامج التعليمية الموجهة عبر الإذاعة والتلفزيون، إلى تلاميذ المدارس فى المرحله الاساسيه في المجتمعات النائية المهمشة والمهاجرة أو المهجرة قسراً لأسباب اجتماعية أو اقتصادية أو طارئه والاستفادة من المساعدات التي تقدمها المنظمات الدولية والإقليمية المعنية بالتعليم والتعلم للجميع.
- المشاركة في التجارب والدراسات والبحوث المحلية والإقليمية التي تتناول التعليم والتعلم بوسائل حديثة ونقل البرامج التعليمية عن بعد للصغار والكبار معاً والحرص على خفض التكلفة إلى أقصى حد ممكن لتصبح تلك البرامج ضمن إمكانيات الفقراء من الأسر التي تعيش في هذه المنطقة والغير
-مستقرة ثم القيام بدراسات ميدانية حول فاعلية التعليم والتعلم عن طريق تلك البرامج وتعديلها وتطويرها على ضوء نتائج تلك الدراسات.
- الاهتمام باستمرار التركيز على تعليم الأسس والمبادئ والقوانين العلمية في العلوم الإنسانية والطبيعية، وإبراز تطبيقاتها الواقعية في البيئة المحلية.
- الحرص على جعل المدرسة الابتدائية كمرحله اولي جذابة للتلاميذ وأولياء الأمور، ففي مجال العملية التربوية يجب على المعلمين استخدام طرائق التدريس الحديثة الجذابة ومعاملة التلاميذ في المدرسة داخل حجرة الدرس وخارجها بود وصداقة والابتعاد عن أساليب العقاب المنفرة.

-التعليق على النتائج:

من المسلم به أن المدارس الموجوده فى المناطق النائية في الصحراء هي أقل مستوى من مدارس المدن، وأن أحد الأسباب الأساسيه لتدني مستوى تلك المدارس عن مثيلاتها في المدن يكمن في نوعية المعلمين وعدم استقرارهم في وظائفهم في تلك المدارس يضاف إلى ذلك أن الحكومات سواء الغنية أو الفقيرة، لا تولي المدارس النائية العناية والأهمية ذاتها التي توليها لمدارس المدن، من حيث الأبنية والمرافق التعليمية، والخدمات الأخرى التي تحتاجها العملية التربوية، مثل المختبرات، والملاعب والمكتبات وغيرها.

التوصيات:

ولذلك ومن خلال الحوار بين الباحثين والمبحوثين من الفتيات والمسئولين عن العمليه التعليميه فى مجتمع البحث تم التوصل الى عدد من التوصيات تمثلت فى ضرورة تفعيل المقترحات التى توصلت إليها النتائج، وأن تقوم وزاره التربيه والتعليم والجمعيات الاهليه والقائمين علي الاجهزة الشعبية في المحافظة لدعم وتوعية الفتيات بضرورة الالتزام في صفوف الدراسة. والتغلب علي بعد

التجمعات البدوية عن الفصول الدراسية بفتح فصول دراسية داخل المنازل او تفعيل المدارس المتنقلة التى يمكن لها الوصول الى المناطق التى يصعب الوصول اليها او اقامة منشآت مدرسية بها او لمواجهة احتياجات البدو الرحل، بالاضافه الي تشجيع الكوادر التعليمية فيها علي الاستقرار وعدم الانتقال عن طريق توفير اقامه لائقه لهم وزياده الحوافز والمميزات المادية التى تغرى العاملين المخلصين بالبقاء فيها وأداء دورهم بكفاءة مع الاستمرار فى الرقابة والمتابعة والاشراف حتي يتحقق الهدف من تكامل تقديم الخدمات التعليمية والصحية والاجتماعية والدينية لتلبية حاجات المجتمع وتهيئة الفرص الأفضل للتعليم والتعلم.

أولاً: المراجـع العربيـــة:-

١- أحمد مصطفى خاطر، تنمية المجتمعات المحلية –نموذج مشاركة في إطار ثقافة المجتمع، لمكتب الجامعى الحديث، الأسكندرية، ١٩٩٩.

٢- السيد عبد العاطى واخرون، الأسرة والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٩٨.

٣- الكتاب الاحصائى السنوى، الجهاز المركزى للتعبئه العامة والاحصاء ، ٢٠١٣.

٤- سامية محمد فهمى، المرأة في التنمية، دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية، ١٩٩٩.

٥- محمد نبيل جامع، علم الإجتماع الريفي والتنمية الريفية، دار الجامعة الجديدة، الأسكندرية، ٢٠١٠.

٦- رشاد احمد عبد اللطيف، التنمية المحلية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط١، الاسكندرية، ٢٠١١.

٧-مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، محافظة شمال سيناء، ٢٠١٤.

٨-مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، محافظة شمال سيناء، ٢٠١٢.

ثانياً: المراجـع الأجنبيـــة:-

1- **Ministry of education** "Education in Egypt" national center for education research center, 1980.

2- F.M.loewen Bery fundamentals of social intervention ,new york, Guild fed ,1983.

OBSTACLES TO BEDOUIN GIRLS' EDUCATION IN NORTH SINAI GOVERNORATE

DR. Ashoura hussien Mohamed Morsy And DR.Ahmed Anwar Refae
Desert Research Center –Cairo

ABSTRACT:

The research targeted to identify the most important social, cultural and economic constraints that impede the Bedouin girls' education. And also the most important obstacles from the perspective of those responsible for the educational process, and then identify the most important Bedouin girl's proposals and those responsible for the educational institution to overcome those obstacles from their point of view.

we selected 40 girls Bedouin from the once attending schools,(preparatory , high or universities, and the sample were simple random selected from prep and sec, school lists by school staff but female students in universities were selected by a local leaders of the selected villages, also of officials from the educational process (teachers, and administrators of schools), were involved in the selections, the selection process reached 30 per person.

It was the work of an interview guide includes two main pillars: social and cultural obstacles that hinder the Bedouin girls' education from the point of view of the Bedouin girl and responsible for the educational process and respondents proposals to resolve these obstacles in the research area and used in the data collection method of this research focus group discussion and build on it included seven research groups, in-depth discussion by ten respondents in each group, data were collected during the month (September) 2014.

The main search results as follows:

The results showed that the most important social obstacles expressed by the girls is the distance from home to school (3-5) km, and there is a severe case of reluctance among the Bedouin to education girls and that because the desire of their parents to marry them once the girl reach the adulthood and showing femininity landmarks Some prefer her stay in the house.

The most important cultural obstacles that there are a series of accumulations have fed popular traditions which always reduce the role of the girl and shortened to certain patterns inside the walls of the house. In addition to what the Bedouin girl suffers from the shame of face herself, the others, and the community.

Girls also showed that even when they have begun in the stages of basic education; we find that they easily drop out of education at the age of maturity and going to marriage…. And that there is outdated view emphasizes that who gives the girl the gift of education her guardian, and then he has the right at any stage to prevent it, and not as a right of the rights of girls.

The results also showed that the most important economic obstacles for Bedouin girls' education is the low economic level of the family, who stands a stumbling block in the way of Bedouin girls' education and private tuition fees and tutoring, and increase the number of family members and material burdens of life are the reason of the lack of blockbuster the family on girls' education.

One of the most important obstacles from the point of view based on the educational process follows:

That the teacher is unable to provide his knowledge to his disciples, also incapable of give his experience to their advantage, because of the nature of life in remote areas, and conditions of Bedouin social, and because of growing up in an urban environment in the cities, and their familiarity with the comfortable in life, and that they find great difficulties in adapting social and cultural environments with the Bedouins and the limited income because of their hired them in those areas which is increases the material burdens...

The most important proposals are the literacy of parents to change their view towards girls' education, and must work to find a social and educational climate able to face the customs and traditions and the negative legacies that limit girls' education, such as:

* Exhausted their energies in household responsibilities and forcing them to early marriage…
* Regularity of the presence of teachers in the schools to continue the educational process.
* Providing some school supplies that are difficult for parents to buy them.
* Increase the number of teachers.
* Combat the phenomenon of early marriage.
* The provision of schools in the villages so that the girl can complete her education, such as high schools and technical secondary school.
* Combat the phenomenon of polygamy, which is inherent and rooted phenomenon in the Bedouin community.